اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وآله

ابن المطلب لو دني كن أخشن ما تكون في الطعام فإنه أجمل ما تكون في الثياب جمالا
وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يحب أن يرى أثر نعمه على عبده ويكره البؤس
والتباؤس وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما إن الله جميل يحب الجمال وقالوا من
مروءة الرجل أن لا يلبس ثوب شهرة كما قال بعض الحكماء كل ما اشتهيت نفسك
والبس ما تلبسه أبناء جنسك وقد أحسن بعض الشعراء في نظمه هذه الكلمات
فقال فيما أنشدنا احذر ثوب شهرة إن العيون رمتك حين فاجأتها وعليك من شهي
الثياب لباس ۝ أما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت ۝ واجعل لباسك ما اشتهاه
الناس ۝ وقالوا الشهرة إما رمح خبيث من الذي العاصي وقال عبد الله بن طاهر
لبس من لباس السادات في المروءات الثياب ولا ألوان فما نعلم من لباس الغلمان
والنسوان وقال الشاعر يذم إنسانا يتباهى بلبس الثياب

۝ يا من يلبس أثوابا يتيه بها ۝ في كل يوم على تعظيم الناس كبرا ۝
۝ ما غير الحلي أخلاق الحمير وكذا ۝ نفش ابراد على أخلاق الناس إذ يبرا ۝

ويقال يجب على المرء أن يرفع من نفسه بحسن بزتها ويلبس بكل حالة لبوسها
فلبس تغيير الشكل من ذهيل العقل وكم من شواهد التجمل وكم من قال من أنبل
ومن قال بعض الشعراء قل للذي يخرج عن شكله ۝ ليس تغني أثواب أو عار ۝

۝ كيف ترجى أن تنال العلا ۝ ولن تنال الذم من عار ۝
۝ من جارة العهود من زيه ۝ فذاك لا كابر ولا عار ۝

وقال عبد الله بن مسعود كونوا جدد القلوب خلقان الثياب مخفوين في
الأرض معروفين في السماء ورد أن الإنسان على الكلام الجنة الذي ثوبا حسنا فلا قد في
ذلك وعنقه فلا نشو على ثياب ذوي فيهما فلبس ويمسي نعيش ذوي فيهما إلا نسي

۝ يشحون لهم تحت الذيل اليه دجى ۝ وترى نبل تحت الذيال تتمشى ۝

وكان من أنجح يجري من الكارم وترجع أسماله وداء الكيسا حلل الكارم التي
تعرى وانتمونه افتخر بكلثوم بن عمرو العتابي في منزل المزني ونعم بقيمة
المزنيه وذلك أنه دخل على يحيى من خالد في سمل وكان في ثياب ما تسر فجابه
غلبته فقال يا أبا على نبيس من تبع المرء هيئة جماله وما نحس معه الكبراء
همته وتعشه وأعواني ملبه ولسانه فقال الشاعر في المعنى الذي تقدم



۝ لا تنظرن إلى الثياب فإنني ۝ خلق الثياب من المروءة كاس ۝
وقال أبو سعار وأجاد في المعنى الذي أراد

۝ تعجبت در من شيبي فقلت لها ۝ لا تعجبي من طلوع النجم في السحر ۝
۝ وزاده ما عجبنا لو رحت في سمل ۝ وما درت در أن الدر في الصدف ۝

وقال آخر في المعنى

۝ يا هاذ لم يكون اللوم والعذل ۝ لا تنكر رجلا أثوابه جرد ۝
۝ إن يبس منعه دأما فالسيف منعمد ۝ والليث منعمد والبدر منعمد ۝
۝ أو كنت أنكرت كل ما به وقد خلقا ۝ فالفجر من جوفه لا قد واي ثنا ۝
۝ لو كان ترم الليالي دري غمته ۝ فبنيان كم به منه فتعم يسر ۝

ومن المروءة التطيب فإنه ورد عن مكحول أنه قال من نظف ثوبه قل همه ومن طاب
ريحه زاد عقله ومن جمع بينهما كملت مروءته وقيل من الظرف والكرم دفا استعمال
في الشجر وكان صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه من منزله بطيب ريحه وكان إذا
سلك طريقا عرف الصايل أنه مر ولله در من قال

۝ ولو أن ركبا يمموك لقادهم ۝ نسيمك حتى يستدل بك الركب ۝

وكان ابن عباس رضي الله عنه إذا اجتاز بحكي قال الناس هذا مسكا أو ابن
عباس طيب ريحه وقال شاعر ويفوح مسكا طيب ريح ثيابه وكذاك ريح الناجر الوهاب

## ۝ الفصل الثالث من الباب الأول في ذم التخلق ۝
## ۝ بالإحسان إذا لم يوافق العقل اللسان ۝

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند
الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ذا
الوجهين لا يكون وجيها عند الله وقال عمر بن الخطاب من تحلى للناس بما
ليس من خلقه فضحه الله وقال ابن مسعود من كان كلامه لا يوافق فعله فإنما
يوبخ بذلك نفسه وقيل ما أدخاه بأدل على أخلاق من كلام الرجل على باطنه وقال
زهير بن أبي سلمى ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
وقال آخر ۝ كل امرئ راجع يوما لشيمته ۝ وإن تخلق أخلاقا إلى حين ۝
وقال بعض الحكماء تنزله بأمر باطنه فمتكلم الحق وكل من يتكلم التخلي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)